كتاب
الزجر بالهجر

تأليف مولانا الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال
أبي بكر بن ناصر محمد بن خليل بن نصر ابن الخضر بن
الهمام السيوطي الخضري الطولوني الشافعي.

كتاب الزجر بالمكرر تاليف مولانا الشيخ جلال الدين عبد الرحمن
ابن الكمال ابي بكر بن ناصر الدين محمد بن ابي بكر
ابن عثمان بن محمد بن خليل بن نص
ابن الخضر بن الهمام
السيوطي الخضري
الطولوني
الشافعي

ومن عجيب ما يحكى عن عمر بن ميمون الازدي قال اعجب ما رايت في الجاهلية اني
كنت باليمن في عنفوان شبابي وانا على شرف فجاءني فرد وشرحه فتوسدته ونمت
فجاءني ثعبان يمشي لطيفا خفيفا فغمزها بيده ثم مر فدخل تحت فخذه اليسرى
فنظر فلم ير شيئا فجعلت تدخل يدها تحت فخذ الفرد الى ان اخذها وانا
نائم فاستيقظ وهو في حرب وقام وطاف بها ثم صاح صيحة شديدة
فجعلت الفرده تاتي من كل مكان وجعل يومي اليها بيده ويصيح بها
الفرده عنه ويسرع فما لبثوا غير ساعة وهبا والفرد بعينه فخرجت الحية
وراجعها حتى مات انتهى

وقف هذا الكتاب السعيد محمد الدواخلي على جميع من ينتمي به
من طلبة العلم وحمل مره ي اوقاف الشوام بالازهر والنظر للسيد
المحرقي فمن بدله بعد ما سمعه الاثم

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى واعرض عن الجاهلين وقال
الطبراني حدثنا ابوة زهارون بن سليمان المصري قال انبانا يوسف بن
عدي قال حدثنا شهاب بن خراش عن ابيه عن بسير بن عمرو وكان قد راى
النبي صلى الله عليه وسلم قال اضرم الاحمق فليس للاحمق شيء خير من الهجران
وقال البيهقي في شعب الايمان انبا عبد الله بن جعفر ابن درستويه
حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا عمرو بن قيس عن
بسير بن عمرو عن ابيه عن جد بسير بن عمرو قال اضرم الاحمق قال
البيهقي هذا هو الصحيح موقوف وبسير بن عمرو كان على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ابن احدى عشرة سنة وروى ما وجه اخر مرفوعا قال انبا
ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو بكر بن ابي دارم الحافظ حدثنا احمد بن
موسى الحمال حدثنا محمد بن اسحاق البلخي اللولوي حدثني عمر بن قيس
بن بسير عن ابيه عن جد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضرم الاحمق
قال الحاكم بشير بن زيد الانصاري مسانيده عزيزة وفي العزلة
للذهلي من حديث الحسن بن علي مرفوعا مجرا الاحمق فرارا عند الله وقال
بن سعد في الطبقات انبا محمد بن عمر حدثني موسى بن عبيدة عن زيد بن عبد الرحمن
بن زيد بن الخطاب قال وفدت على عبد الملك بن مروان وعنده محمد بن الحنفية
والحجاج فقال بن الحنفية يا امير المومنين ان هذا يعني الحجاج قد اذاني
واستخف بحقي ولو كانت حمة دراهم ارسل الي فيها فقال عبد الملك للحجاج
لامرنك علية فلما ولي محمد قال عبد الملك للحجاج ادركه فسل سخيمته فادركه

فقال ان امير المومنين قد ارسلني اليك لاسل سخيمتك ولامر حاجتك سل
ولا تسالني شيئا الا اعطيتكه فقال له محمد وتفعل قال نعم فقال اني اسالك صوم
الدهر قال فذكر الحجاج ذلك لعبد الملك فارسل عبد الملك الي راس الحجاج
فذكر له الذي قال محمد فقال ما خرجت من الكلمة الا من بيت بنوة واخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم في تفاسيرهم بسند صحيح عن السدي
في قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما قال يعرضون عنهم لا يكلمونهم
وقال البيهقي في شعب الايمان انبا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو
العباس بن محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا الاسود بن عامر
حدثنا ابو بكر بن عياش عن ليث عن مجاهد قال كانوا يقولون لاخيك في صحبة
من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له وقد ورد هذا مرفوعا اخرج بن عدي
في الكامل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخيك في صحبة من لا
يرى لك ما ترى له وقال البيهقي انبا ابو عبد الله الحافظ حدثني صالح بن
احمد التميمي حدثنا محمد بن محمد بن سفيان حدثنا الربيع بن سليمان قال
سمعت الشافعي يقول لاخيك في صحبته ما يحتاج الى مداراته وقال مسلم
في صحيحه حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا اسمعيل بن علية عن ايوب
عن سعيد بن جبير ان فتى يقال لعبد الله بن مغفل حذف فنهاه وقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف وقال انها لا تصيد صيدا ولا تنكي عدوا
ولكنها تكسر السن وتفقا العين قال فعاد فقال احدثك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم عدت تخذف لا اكلمك ابدا قال النووي

في شرح مسلم في هذا الحديث هجران اهل البدع والفسق ومنابذي السنة وانه يجوز هجرانه دائما والنهي عن الهجران فوق ثلاثة ايام انما هو فيمن هجر لحظ نفسه ومعايش الدنيا واما اهل البدع ونحوهم فهجرانهم دائم وهذا الحديث مما يؤيد مع نظائر له كحديث كعب بن مالك وغيره بدأ كلام النووي وقال الخطابي في معالم السنن في حديث كعب بن مالك ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة فيه من العلم ان تحريم الهجر من المسلمين اكثر من ثلاث انما هو فيما يكون من قبل عتب وموجدة اوللتقصير يقع في حقوق العشرة ونحو ما دون ما كان من ذلك من حق الدين فان هجر اهل الاهواء والبدعة دائما على مر الاوقات والازمان ما لم يظهر منهم التوبة والرجوع الى الحق وقال في موضع اخر فاما الهجران اقل من ثلاث انما جاز ذلك في هجران الرجل اخاه لعتب وموجدة اونحوه تكون منه وقد رخص له في مدة الثلاث لعلتها وجعل ما وراءها تحت الحظر فاما هجران الوالد الولد والزوج الزوجة ومن كان في معناهما فلا يضيق اكثر من ثلاث وقد هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه شهرا وقال البخاري في صحيحه حدثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني عوف بن الطفيلي ان عبد الله بن الزبير قال في بيع او عطاء اعطته عايشة والله لتنتهين عايشة او لاحجرن عليها فقالت اهو قال هذا قال نعم قالت هو لله علي نذر ان اكلم ابن الزبير ابدا فاستشفع ابن الزبير اليها حتى طالت الهجرة فقالت لا والله لا اشفع فيه ابدا قال الحافظ بن حجر اراد البخاري

باراد

باراد اثر عايشة هذا ان يبين ان حديث النهي عن الهجر ليس على عمومه بل هو مخصوص بمن هجر بغير موجب لذلك وقد اخرجه الاسماعيلي في صحيحه وفيه فطالت هجرتها اياه فنقصه الله بذلك في امر كله فاستشفع بكل جدير انما تقبل عليه فلم تقبل وفي رواية فاستشفع عليها بالناس وفي اخرى فاستشفع بالمهاجرين فلم تقبل واخرج ابراهيم الحربي من طريق حميد ابن قيس وزاد فيه فاستشفع اليها بعبيد بن عمير فقال لها ابن حديث اخرتنيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن الصرم فوق ثلاث فلم تقبل اي لان الحديث عندها مخصوص كما تقدم وقال بن عبد البر حديث النهي عن الهجر مخصوص بحديث كعب بن مالك حيث امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يهجروه ولا يكلموه هو وهلال بن امية ومرارة ابن ربيعة قال واجمعوا على جواز الهجران فوق ثلاث لمن خاف من مكالمته ما يدخل منه على نفسه مضرة في دينه او دنياه فقد رخص له في مجانبته وبعد قال ورب هجر جميل خير من مخالطة مؤذية قال الشاعر

* اذا ما تقضى الود الا بكاثرا * فهجر جميل عند ذلك صالح *

وقال غيره ذكر الله تعالى في القرآن الهجر الجميل في قوله واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا والصبر الجميل في قوله وصبر جميل والصفح الجميل في قوله فاصفح الصفح الجميل قال فالهجر الجميل هو الذي لا اذى معه والصبر الجميل هو الذي لا شكوى معه والصفح الجميل هو الذي لا عتاب معه وكان عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول مصارمة جميل احب الي من مودة

عتاب

على دخل وقد جمع بعضهم اسماء كان يزجر بالمجر من الصحابة والتابعين ممن
بعدهم فذكر منهم عائشة وحفصة وسعد بن ابي وقاص وعمار بن ياسر
وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب وطاوس
ووهب بن منبه والحسن البصري وابن سيرين وسفيان الثوري
وختما بالنووي فانه كان يزجر بالمجر ويراه وقرره في شرح مسلم
وعزم بما وضح تقريره واحتج له بعدة من الادلة وابلغ ما ذكر في ذلك ان سعيد
بن المسيب مجر اباه فلم يكلمه الى ان مات ذكر ذلك ابن قتيبة في المعارف
وابن المسيب اعلم التابعين وافضلهم وكان ابوه صحابيا مع اني لا ارى
ذلك واستثنى من المجر الوالدين فلا ارى مجرهما بحال وقال
عبد الرزاق في المصنف عن معمر عن الزهري وعن قتادة عن سعيد بن
المسيب كان ابو بكرة اخي زياد لامه فلما كان من امر زياد ما كان حلف
ابو بكرة ان لا يكلم زيادا ابدا فلم يكلمه حتى مات اخرجه ابن المنذر في تفسيره
وقال ابن سعد في الطبقات انبا ابو الفضل بن دكين حدثنا قيس بن
الربيع عن عاصم بن ابي النجود قال مر رجل من الانصار على نمر ابن
جبلبيش وهو يؤذن فقال يا ابا مريم قد كنت الرمك عن الاذان فقال
اذن لا اكلمك بكلمة حتى تلحى بالله وقال ابن عبد البر في التمهيد عند
ذكر ما جرى بين معاوية وبين عبادة بن الصامت وابي الدرداء رضي الله
عنهم حيث انكر عليه شيئا ورويا له عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عنه
فقال ما اراني بهذا بأسا فقال ما نصر انما كان ذلك منهما افقه من رده

عليهما

عليهما سنة علما ما بلغهما من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه وقد تضيق
صدور العلماء عند مثل هذا وهو عندهم عظيم ردة السنن بالرأي وجائز
للمرء وان يهجر من لم يسمع منه ولم يطعه وليس هذا من الهجرة المكروهة
الاترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الناس ان لا يكلموا كعب
ابن مالك حين تخلف عن تبوك وهذا اصل عند العلماء في مجانبة من ابتدع
وهجرته وقطع الكلام عنه وقد حلف ابن مسعود ان لا يكلم رجلا راه يضحك
في جنازة اخبرنا عبد الرحمن بن يحيى انبا احمد بن سعيد حدثنا عبد الملك بن
بحر حدثنا موسى بن هارون انبا العباس بن الوليد انبا سفيان عن عبد الرحمن
بن حميد الرواسي عن رجل من عبس ان ابن مسعود راى رجلا يضحك
في جنازة فقال تضحك وانت في جنازة والله لا اكلمك ابدا اخرجه احمد بن
حنبل في كتاب الزهد عن سفيان به وقال بن فرحون المالكي في كتابه
تبصرة الحكام قد عد النبي صلى الله عليه وسلم الهجر وذلك في حق الثلاثة
الذين خلفوا وامر عمر بن الخطاب بهجر صبيغ الذي كان يسأل عن متشابهات
القرآن فكان لا يكلمه احد وقال ابن سعد في الطبقات انبا عبد الله بن
جعفر انبا ابو المليح عن ميمون قال دس معاوية عمرو بن العاصي وهو يريد
يعلم ما في نفس بن عمر يريد القتال ام لا فقال يا عبد الرحمن ما يمنعك
ان تخرج فتبايعك وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن امير
المؤمنين وانت احق الناس بهذا الامر فقال وقد اجتمع الناس كلهم علي
ما تقول قال نعم الا نفر يسير قال لو لم يبق الا ثلاثة اعلاج بهجرهم لم يكن

لي فيها حاجة قال فعلم انه لا يريد القتال قال علي لك ان تبايع لمن قد كان الناس
يجتمعون عليه ويكتب لك من الارضين ومن الاسواق ما لا تحتاج انت ولا
ولدك الى ما بعده فقال اف لك اخرج من عندي لا تدخل علي وبحك
ان ديني ليس بدنياكم ولا درهمكم وانى ارجو ان اخرج من الدنيا ويدي
بيضا فقيه **واخرج** ابن عساكر عن عمارة بن غزية قال دخل ابو ايوب
على معاوية فقال صدق رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا معشر الانصار انكم سترون اثرة فعليكم بالصبر فيلقى معاوية
فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من صدقه فقال ابو ايوب
اجرأه على الله وعلى رسوله لا اكلمه ابدا **وقال** ابن الاثير في النهاية
حدث لا يجوز بعد ثلاث يريد به الهجر عند الوصل يعني فيما يكون بين
المسلمين من عتب وموجدة او تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة
دون ما كان من ذلك في جانب الدين فان هجرة اهل الاهواء والبدع
واجبة على مر الاوقات ما لم تظهر منهم التوبة والرجوع الى الحق فانه
صلى الله عليه وسلم لما وجد على كعب بن مالك واصحابه حين تخلفوا
عن غزوة تبوك امر بهجرانهم خمسين يوما وقد هجر صلى الله عليه وسلم
نساءه شهرا وهجرت عائشة بن الزبير مدة وهجر جماعة من الصحابة
جماعة منهم وماتوا متهاجرين ولعل اخذ الخبير بن مسرح بالاجر انهى
وقال ابن سعد عمر بن قيس الملقب بسندل كما في بذا وشرح
الى الناس وهو الذي عبث بمالك فقال العالم مرة يخطئ ومرة يصيب

وذلك عند والي مكة فقال له مالك هكذا الناس وانما تفضل الناس فبلغ مالك فقال
لا اكلمه ابدا **واخرج** ابن سعد عن حميد بن عبد الرحمن قال دخلنا على اسير رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ياتيك من الحيا الا خير قال حميد فقال صاحبي ان في قصص لقمان ان بعض
الحيا ضعف وبعضه وقار فقال فاني عدت يد الشيخ وقال اخرجا زينب
اخرجا من داري ما اد خلكما علي قال فما زلت اسكنه حتى سكن ثم خرجت
انا وصاحبي **وقال** ابن سعد انبا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن
زيد عن ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة ان عبد الرحمن بن ابي بكر حلف
لا يكلم انسانا فلما مات قالت عائشة يميني في يمين ابن ام رومان
واخرج ابن سعد عن ابن عون قال جاء رجل الى محمد بن سيرين فذكر له شيئا من
القدر فوضع اصبعيه في اذنيه وقال اما ان تخرج عني واما ان اخرج
عنك **وقال** الامام شمس الدين بن مفلح الحنبلي في كتاب الاداب الشرعية
ليس بهجر من هجر بالمعاصي الفعلية والقولية والاعتقادية وقيل يجب
ان ابتدع به والا كان مستحبا وقد قيل يجب هجر مطلقا وقيل ترك السلام
على من هجر بالمعاصي حتى يتوب منها فرض كفاية **وقال** القاضي ابو الطيب
في التمام لا تختلف الرواية في وجوب هجر اهل البدع وفساق الملة ولا فرق في
ذلك بين ذوي الرحم والاجنبي اذا كان الحق له فاما اذا كان الحق للادمي كالقذف
والسب والغيبة واخذ ماله غصبا ونحو ذلك نظرت فان كان من اقاربه
وارحامه لم تجز هجرته وان كان غيره جازت **وقال** الرافعي في شرح المسند

حق المبتدع ان يهجر وان يحترز عن مكالمته ومجالسته وقال ابن ابي شيبة
في المصنف حدثنا وكيع عن عبد الله بن عامر عن الزهري ان رجلا سلم
على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليه فقيل له لم قال لانه ذو
وجهين وفي تهذيب الكمال للمزي في ترجمة ابراهيم بن المنذر الحزامي شيخ
البخاري قال عبدان بن احمد الاهوازي سمعت اباحاتم الرازي يقول
ابراهيم بن المنذر عارف بالحديث الا انه خلط في القرآن جاء الى احمد
بن حنبل فاستاذن عليه فلم يأذن له فجلس حتى خرج فسلم عليه فلم يرد
عليه السلام وقال زكريا الساجي بلغني ان احمد بن حنبل كان يتكلم
فيه يذمه وقصد اليه ببغداد ليسلم عليه فلم يأذن له وكان قدم الى ابي داود
فاصدر من المدينة واخرج الخطيب في تاريخه عن ابي بكر الاعين قال اتيت ادم
العسقلاني فقلت له عبد الله بن صالح كاتب الليث يقرئك السلام قال لا اقرئه مني السلام
قلت له قال لانه قال القرآن مخلوق واخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه والبيهقي
والخطيب وابن عساكر عن يحيى بن عبد الله ابن بكير ان ابا جعفر المنصور قال
لليث تلي لي مصر قلت لا يا امير المؤمنين اني اضعف عن ذلك قال فاما اذا
ابيت فدلني على رجل اقلده مصر قال عثمان بن الحكم الجذامي رجل له صلاح
وله عشيرة قال فبلغه ذلك فعاند الله ان لا يكلم الليث بن سعد ابدا

انتهى التاليف بعون الله تعالى وحسن توفيقه

على يد العبد الى الله تعالى عبد الرحمن الحوراني الحنبلي

غفر الله له ولوالديه وللاخوانه ولجميع المسلمين اجمعين

فايده كان سيدنا ابراهيم بن ادهم يقول لا ينال الرجل درجة الصالحين حتى يكون فيه ست خصال
المجاهدة للنفس والذل لها والسهر ومحبة التقلل من الدنيا والفرح بادبارها وقصر الامل

حكاية لطيفة

قال دخل عبد الرحمن بن ابي عمارة فقيه الحجاز على شمار وهو جواد فعشق واحدة منهن
واشتهرت بذلك ولا يستطيع ستر ما في قلبه الا ابراهيم فلما مر بعض الاصحاب فاجابه بست مزد

يلومني فيكما قوام اجالسهم فما ابالي اطال اللوم او وقصا

فلما بلغ خبرها ابي عبد الله فلم تكن همة عين فبعث الى سيد الجارية فاشترا هاسنة باربعة الاف درهم
وامر قيمة جواره ان تطيبها وتزينها باحسن زينة وتليسها من افخر الملبس ففعلت ودخلت
الناس عليه فقال انى لا ارى ابن ابي عمارة حاضرة انه منقطع في منزله لغرظ ما به من المحبة
لتلك الجارية فحمل اليه عبد الله بن جعفر فلما راه اراد ان ينتهض اليه فاستجلسه وقال
لم ما فعل حب فلانة قال وما الحب والله والحب والمحب والعصب قال انقرنها ان رايتها قال او اعرف
غيرها قال فانا اتيتك بواحدة ما نظرت اليها ابدا وامرها وهي بتلك الحلي والحلل
حتى هي منه قال نعم قال خذها بيدك حللتها لك بمائة الف درهم قال اي والله وفوق
الرضى فقال لها عبد الله لكني والله لا ارضى لها بمكان اجل اليها الله وبيار خمة

جواب كتاب

اتاني منك مكتوب كريم ... رايت من البلاغة فيه اجزل
كتاب كلما املت اني ... ارد جوابه امسكت عجزا

عجز

ولو ان لي في كل يوم وليلة ... بساط سليمان وملك الاكاسره
لما سويت عندي جناح بعوضة ... اذا لم تكن عيني لحسنك ناظرة